الدعاء... فضله وأحكامه

- الدعاء في السجود أقرب للإجابة من القنوت، وأفضل مواضع الدعاء في صلاة المنفرد:
  - السجود.
  - ثم بين السجدتين.
  - ثم في التشهد الأخير.
  - ثم حال القنوت.
- أقرب الدعاء للإجابة في السجود وأقرب السجود لله في السحر، فمن عظُم ذنبه وبلاؤه وكربه عليه أو على أُمته فليتحرّ هذا القرب بحسن ظنّ يُجَب
- أفضل العبادات في السحر ثلاثة الصلاة والاستغفار والدعاء، وتجتمع كلها في الصلاة، وأفضل مواضعها السجود .
- يُحب الله دعاء الخفاء؛ لأنه لا يُناجيه منفردًا إلا من هو موقن بقربه... ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ (الأعرَاف: ٥٥).
- دعاء السر أعظم من دعاء العلانية؛ لأن خلوة السائل بالمسؤول أصدق عبارة، لذا أمر الله بسؤاله سرًا ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ (الأعرَاف: ٥٥).
- أفضل الدعاء أخفاه وأخشاه ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ (الأعرَاف: ٥٥).

obeikandl.com

كلما خلا الإنسان بنفسه كان لله أقرب: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ﴾ (الأعراف: ٥٥) **يحب الله أن يُسأل سرًّا لكمال غناه، ويحب الإنسان أن يُسأل علانية لحاجته إلى المنّة.**

من السنن المهجورة: النظر إلى السماء عند الدعاء تعظيمًا ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (البَقَرَة: ١٤٤)، **قال المقداد: رفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَه إلى السماء فقلتُ: الآن يدعو.**

حضور القلب عند الدعاء شرط للإجابة، أكثر دعاء الناس ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفَاتِحَة: ٦) **ومع ذلك يَضلّون؛ لأن دعاء اللسان بلا حضور الجنان هذيان.**

لا ينبغي بالمؤمن أن يجعل دعاءه لأجل مصالح دنياه فقط، وينسى آخرته في الدعاء ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ (البَقَرَة: ٢٠٠).

من السُّنَّة طلب الأبناء من الوالدين الدعاء لهم خاصة عند صلاح الوالدين وتقصير الأبناء ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ (يُوسُف: ٩٧).

يستحب الدعاء للأحفاد مع الأولاد ولو قبل وجودهم، قالت امرأة عمران أم مريم: ﴿وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (آل عِمرَان: ٣٦).

إذا صنعت لأحد معروفًا فلا تطلب منه الدعاء لك وإنما توجه لله متوسلاً بعملك: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ (القَصَص: ٢٤).

لا بأس بإبلاغ أحد أنك تدعو له، تأليفًا وتوددًا ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ (مَريَم: ٤٧).

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾ (غَافِر: ٦٠). **من علامات الكبر قلة دعاء الله، فدعاء الخالق يكسر النفس فتتواضع للمخلوق.**

obeikandl.com

- يدعو على ابنه صباحًا ويحمد الله على عدم إجابته مساء، أدرك نعمة تأخر الإجابة ساعات، وقد يترك الله إجابة عبده اليوم؛ لأنه يرى هلاكه بها بعد أعوام.

- لا أصلح للنفس مع خصومها من الدعاء لهم بالهداية كلما أوردهم الشيطان على الذهن، لتسلم النفس من الغلّ، ويهرب الشيطان بذكرهم خوف هدايتهم بالدعاء.

- اللهمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ وَذُنُوبِي كُلَّهَا، اللهمَّ وَانْعَشْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَالأَخْلاَقِ، إِنَّهُ لاَ يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ . «ذكر بعد الصلاة يُهجر».

- يدنو الله من العباد في السحر، فلتتوجه القلوب والأبدان إليه بالتضرع والسؤال.

- يُسن الدعاء في السحر خاصّة في السفر: (سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلاَئِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ) حديث ثابت قلّ مَن يعمل به.

- أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

- من مأثور الدعاء:

اللهمَّ فَالِقَ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ حُسْبَانًا، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ.

- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.

- اللهمَّ لا تَكِلْنا إلى أَنْفُسِنا فَنَعْجِزَ، ولا إلى النَّاسِ فنَضيعَ.
- يا مانِحَ العَقْلِ ومُطْلِقَ اللِّسَانِ! لا تجعَلْ للهَوَى على العقلِ سبيلاً، ولا للباطلِ على اللسانِ دليلاً، ولا شافعًا ألتَمِسُ أعظَمَ من إقراري بأنَّك أهلُ العبادةِ وحدَك.
- إذا اجتمع في الإنسان تمام الضعف مع تمام التوكل على الله، كانت دعوته أصوب والله منه أقرب ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ (النمل: ٦٢).
- من أسباب إجابة الدعاء الإقرار بالتوحيد والاعتراف بظلم النفس ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).
- الدعاء سلاح المؤمن ويقوى سلاحه زمن الإجابة فليتحر فيه أشد أعدائه عليه فيصده وأحب شيء إليه فيحميه ولا أحب من دينه ولا أشد عليه اليوم من الفتن.
- من سأل الله دنيا فليُقدم قبل دعائه استغفارا وتوبة فالذنوب تمنع الإجابة أو تؤخرها فسليمان استغفر ربه قبل سؤاله الملك ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ (ص: ٣٥).
- دعاء الرخاء من أسباب إجابة الدعاء في الشدة، فيُروى في الحديث: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء».
- مواضع إجابة الدعاء كثيرة وأكثر الأحاديث في الإجابة وردت في السجود وثلث الليل الأخير وفطر الصائم ودعاء الوالدين وفي عرفة والمظلوم والمكروب.
- الدعاء من أسباب رفع البلاء، ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ (الأنعام: ٤٣).

# # #